Journal of Humanities and Social Sciences Researches
(JHSSR)
ISSN: 2958-3160 (Online)

The scoop on Surat Al-Naml

Abdullah Aswad Khalaf[1], Rabab Fadel Khalaf[1]

[1] College of Islamic Science, Tikrit University, Iraq

[*] Corresponding author: rabab.f@uosamarra.edu.iq

Received: 28/12/2022 Accepted:25/02/2023

Abstract

This research sheds light on the primacy of the hoopoe bird in transmitting the event and its use of the method of suspense at the beginning of the story when he said to The prophet Suleiman: (I have grasped (the knowledge of a thing) which you have not grasped and I have come to you from Saba' (Sheba) with true news , It is one of the successful journalist characteristics when you be a witness for any act and transmitted events what your eyes saw. This research came to confirm that the Qur'an emphasized the importance of impartially and honestly reporting the news and conveying the reality without distortion., the hoopoe didn't transmit the news until he investigated and examined and researched and knew that the village was called Sheba, and it is in the country of Yemen. The phrase: "I have come to you" indicates that knowledge and data were brought from a place outside the place where The prophet Suleiman was. After the research, it was found that these verses in which the story of the hoopoe was mentioned with The prophet Suleiman, were a behavioral rule that guides the behavior of the creature to transmit events honestly.

Keywords: Court authority, technical opinion, Lawsuit, Civil.

السبق الصحفي في سورة النمل (دراسة موضوعية)

أ.د.عبد الله اسود خلف[1]، د.رباب فاضل خلف[1]

[1] كلية العلوم الاسلامية, جامعة تكريت, العراق

[*]البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: rabab.f@uosamarra.edu.iq

الخلاصة

يسلّط هذا البحث الضوء على اسبقية طائر الهدد في نقل الحدث واستخدامه أسلوب التشويق في بداية القصة حينما قال لنبي الله سليمان عليه السلام : " أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ" فهو أحاط أي: شاهد بعينه وسمع وفهم بعقله وحلل القضية باستخدام حواسه , وهي من ميزات الصحفي الناجح. وجاء هذا البحث ليؤكّد على أنّ القران الكريم أكد على اهمية نقل الاخبار بحيادية وبصدق ونقل للواقع دون تحريف , فالهدد لم ينقل الخبر الا بعد ان تحرى ودقق وبحث وعرف أن القرية اسمها سبأ وهي في بلاد اليمن وقد جاء منها بخبر يذاع لأول مرة عند نبي الله سليمان عليه السلام فعبارة : "جِئْتُكَ" فيها دلالة على إحضار علم وبيانات من مكان خارج عن المكان الذي فيه نبي الله سليمان عليه السلام. وتبيّن بعد البحث أنّ هذه الآيات التي وردت فيها قصة الهدد مع نبي الله سليمان كانت بمثابة قاعدة سلوكية توجه سلوك العبد وترشده إلى نقل الاحداث بصدق وتدعوه الى القيام بواجب الدعوة الى الله .

الكلمات المفتاحيه: سلطة المحكمة، الرأي الفني، الدعوى، المدنية.

1.المقدمة

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000109

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين وأتمّ الصلاة وأفضل التسليم على سيدنا محمّد سيّد الخلق والمرسلين, المبعوث رحمة للعالمين, أمّا بعد:

فقد سبق القرآن الكريم الصحف ووسائل الإعلام الأخرى في اهتمامه بالقصة ، وجعل الله ﷻ فيها عبرة لأولي الالباب ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: 111].

وفي كثير من الآيات في القرآن الكريم، دعوة إلى التفكر والتدبر، وإعمال العقل والنظر في الكون؛ بغية الوصول إلى معرفة السنن الكونية والاجتماعية، والاعتبار بما وقع , وفيما ذكر الله لنا من هذه العبر البالغة قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد, قال تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: 16]

اسباب اختيار الموضوع : ان القصة جزء مهم في القرآن الكريم نزل بها الوحي على النبي ﷺ، فإلى جانب ما فيها من مؤانسة لرسول الله ﷺ في طريق رحلته للدعوة ، فهي تعد من الوسائل التعبيرية الفعالة لإبلاغ الدعوة، والقرآن ليس إلا دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والدعوة ليست إلا إعلاماً.

ولأن من أكثر ما تميل إليه النفس البشرية هو القصة، فتقبل عليها وتصغي إليها وتستمتع بسماعها وتستفيد من دروسها وعبرها وعظاتها, أهتم القرآن الكريم بالقصة, باعتبارها واحدة من وسائله للتواصل مع الاحداث الغابرة بتصوير الاحداث للسامع كانه معهم.

أهمية البحث : أن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على بعض خصائص السبق الصحفي لطائر الهدهد في قصته مع نبي الله سليمان عليه السلام كما جاءت في سورة النمل، وبيان السبق الصحفي الذي حصل عليه وأحاط به وهو وجود أقوام في مملكة سبأ تملكهم امرأة «بلقيس» ويسجدون للشمس.

وتضمّنت خطّة البحث مقدّمة, وثلاثة مباحث , وخاتمة, وصورة الخطّة على النحو الآتي:

المبحث الأول : التعريفات بألفاظ العنوان

المطلب الأول : تعريف السبق لغةً واصطلاحا.

المطلب الثاني : تعريف الصحفي.

المبحث الثاني : التعريف بسورة النمل.

المطلب الاول : سورة النمل هل هي مكية أم مدنية؟

المطلب الثاني : اسماء السورة

المطلب الثالث : بعض الأحاديث التي تتعلق بآيات نزلت من سورة النمل.

المبحث الثالث : خصائص السبق الصحفي للهدهد.

الخاتمة وتضمنت اهم النتائج.

المبحث الأول : التعريفات بألفاظ العنوان

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

المطلب الأول : تعريف السبق لغةً واصطلاحاً

اولاً – لغةً :

قال ابن فارس[1]: السَّبْق، " السين، والباء، والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقدم" [2].

والسَّبقُ: هو القدمة، وتقول: له في الجري وفي الأمر سَبقُ وسُبْقهُ وسابقهُ أي سَبَقَ الناس إليه , والسَّبقُ: الخطر يوضع بين أهل السِّباق، قال تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: 21] ,والجمع الأسباق والسوابق [3].

وجاء الاسْتِبَاق فِي القرآن الكريم على معاني مختلفة منها :

1- **الرمي والنضال:** كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ﴾ (يوسُف: 17) ,والْمَعْنى: ذَهَبْنَا نَنْتَضِلُ فِي الرَّمي[4].

2- **المبادرة** : كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ (يُوسُف: 25) ، ومَعْنَاه: تبادرا إِلَى البابِ، تبادر كلُّ واحِد منهما الى الْبَاب، فَإِن سبقها يوسف فتح الباب وخرج وإِن سبقته زليْخَا أَغْلقتْه لئَلَّا يخرج ولتُراوده عن نفسه[5].

3- **المجاوزة** , كما في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (يس: 66) ، معنى استباقهم الصراطَ أي : مجاوزتهم إياه حتَّى يضلُّوا ولا يهتدوا [6].

ثانياً – اصطلاحاً: بما ان السبق في أصل اللغة المراد به : التقدم على الشيء , لم يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي ، فحقيقته اصطلاحاً هي حقيقته لغةً.

المطلب الثاني : تعريف الصحفي

([1])هو : أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي المحدث، أبو الحسين، ولد سنة 329 هـ، أصله من قزوين، له تصانيف كثيره منها: " المجمل" في اللغة، و "حلية الفقهاء"، وتوفي سنة 395 هـ. يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900 م، (1/ 118)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ، 1406 هـ، الطبعة الاولى (1/ 129).

([2]) معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, الفكر, الطبعة : 1399هـ – 1979م (3/ 129)

([3]) ينظر : العين , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال (5/ 85) ولسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ): دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – 1414 هـ (10/ 151)

([4]) ينظر : تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م (395)

([5]) ينظر : تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، 2001م (8/ 317)

([6]) ينظر : تهذيب اللغة , (8/ 318)

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

سأعرف عن الصحفي بالرجوع الى مصدر الكلمة(صحف) من كتب اللغة فقد ورد في تعريفها بأنها :

أولاً– لغةً : الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة, ويقال إن الصحيف: وجه الأرض, والصحيفة: بشرة وجه الرجل , والصحف واحدتها صحيفَة وَهِي الْقطعَة من أَدَم أَبيض أَو رق يكْتب فِيهَا, وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: 10] , وَتجمع صَحَائِف وَرُبمَا جمعُوا الصَّحِيفَة صحافا [7].

" كما في قوله تعالى: ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ (سورةالبينة: 2) , قيل: الصَّحِيفة لا تُسمَّى صَحِيفة حتى تكون ظرفًا للمَكْتوب فيها, قال تعالى: {يَتْلُو صُحُفًا}: أي ما تَتَضمَّن الصَّحِيفةُ مِمَّا كُتِب فيها، ثم قال فيها – أي في الصَّحِيفةِ – مكتوب ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (سورةالبينة: 3), والمُصْحَف – بالضمّ – مُفعَل من الصُّحُف؛ أي جُعِلت فيه الصُّحُف، وبفتح الميم: مَوْضِع الصُّحُف، وبالكَسْرِ: آلةُ الصُّحُف، والمُصَحِّف: الذي يَجعَل الدَّالَ ذَالاً والحَاءَ خَاءً ونَحْوهَما، وكذلك الصُّحُفِيّ، والقِياسُ صَحَفِى كَحَنَفِيّ " [8].

والصحيفة الكتاب , والصّحّاف: هو بائع الصحف أو الذي يعملها , والصّحَافَة: هي حرفة نشر الصحف وعملها, والنسبة إليها صَحّاف، وهو أجودها، وصِحَافي وصَحَفي [9].

لم اجد تعريفا اصطلاحياً للصحفي وانما عرفت عن الصحافة لرجوع الكلمة اليها , **والصّحافة اصطِلاحاً:** هي مهنة تقوم على جمع الأخبار، وتحليلها، والتحقُّق من مدى مصداقيّتها قبل تقديمها للجمهور، وتكون هذه الأخبار في معظم الأحيان مُتعلِّقةً بالأحداث المُستجِدّة؛ سواءً كانت سياسيّةً، أو ثقافيّةً، أو محليّةً، أو رياضيّةً، وغيرها الكثير من المجالات المُختلفة[10].

والأخبار هي: "تقرير عن أكثر الأشياء أهمية وأعظمها شأناً وأقربها إلى الواقع وأكثرها حداثة"[11].

وبهذا يمكننا تعريف السبق الصحفي هو : نقل حدث إخباري هام وبارز ينفرد به الشخص ويتقدم به على اقرانه بالإخبار عنه .

المبحث الثاني : التعريف بسورة النمل

المطلب الاول : سورة النمل هل هي مكية أم مدنية

([7]) ينظر : جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الأولى، 1987م (1/ 540) ومعجم مقاييس اللغة, لابن فارس(3/ 260)

([8]) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت– 581هـ), تحقيق: عبد الكريم العزباوي, جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة, دار المدني للطباعة ، جدة – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى,(1408 هـ – 1988 م) (2/ 254)

([9]) ينظر : مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي (ت 986هـ), مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, الطبعة: الثالثة، 1387 هـ – 1967م (3/ 296) ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق), دار مكتبة الحياة – بيروت, 1378 هـ – 1959 م (3/ 424)

([10]) ينظر : الصحافة مفهومها وأنواعها علي كنعان , 2014م، الطبعة الأولى ، الأردن: المعتز للنشر والتوزيع، (47).

([11])الصحافة في ضوء الإسلام د. مصطفى الدميري، ط 1408هـ/1988م مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة,(63)

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

السّورة مكّيّة بالاتّفاق، عدد آياتها خمس وتسعون في عدّ الحجاز، وأربع في عدّ الشام، والبصرة، وثلاث في عدّ الكوفة، كلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون, وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون[12], اما السيوطي[13] فقال: "وآياتها ثلاث وتسعون" [14] .

قال ميمون بن مهران[15]: كان رسول الله – ﷺ– يكتب في أول ما يوحى إليه: باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل: 30] , فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال مشركو العرب: هذا الرحيم نعرفه، فما الرحمن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية [16].

المطلب الثاني : اسماء السورة

إن من اشهر أسمائها هو« سورة النمل » ووجهُ التسمية بذلك أنَّه لم يُذكر في سورة من القرآنِ

غيرها لفظَ النمل [17] , وكذلك سميت في «صحيح البخاري»[18] , وقد ورَدت بعضُ الآثار عن الصحابةِ فيها تسميتُها بهذا الاسم [19].

وتسمى سورة (النمل) ايضاً بسورة (سليمان) ﷺ ، وهذان الاسمان اقتصر عليهما في «الإتقان»[20].

([12]) ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ), تحقيق: محمد علي النجار,المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (1/ 348)

([13])هو : الحافظ جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر السّيوطي الشافعي المسند المحقّق المدقّق، ولد سنة 849 هـ، له مؤلفات تزيد عن خمسمائة مؤلف منها: "الإتقان في علوم القرآن"، و"الاقتراح" في أصول النحو"، توفي سنة 911 هـ. يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ. (10/ 74)، والأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م (3/ 301).

([14]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)
, دار الفكر – بيروت (6/ 340)

([15]) هو : الإمام الحجة ، عالم الجزيرة ومفتيها ، أبو أيوب الجزري الرقي ، أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة ، فنشأ بها ، ثم سكن الرقة ,.ويكنى أبا أيوب. كان ثقة كثير الحديث. ينظر : الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 (7/ 332) وسير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ),تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (5/ 71)

([16]) ينظر : أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ), تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، 1412 هـ – 1992 م (ص: 294)

([17]) ينظر: بصائر ذوي التمييز , الفيروزآبادى (348/1).

([18]) صحيح البخاري , بَابُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ} [الشعراء: 215] (6/ 112)

([19]) يُنظر: الدر المنثور, للسيوطي (340/6).

([20]) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية , الطبعة: 1394هـ/ 1974 م (1/ 194) و الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: 1150 هـ) تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وذكر أبو بكر ابن العربي[21] في كتابه «أحكام القرآن» أنها تسمى «سورة الهدهد» , ووجه الأسماء الثلاثة أن لفظ النمل ولفظ الهدهد لم يذكرا في سورة من القرآن غيرها، وأما تسميتها «سورة سليمان» فلأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلا لم يذكر مثله في غيرها[22].

المطلب الثالث : بعض الأحاديث التي تتعلق بآيات نزلت من سورة النمل

الحديث الذي اورده البخاري في صحيحه:" وَقَفَ النبيُّ ﷺعلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فقالَ: هلْ وجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قالَ: إنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ ما أقُولُ، فَذُكِرَ لِعائِشَةَ، فقالَتْ: إنَّما قالَ النبيُّ ﷺ: إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الذي كُنْتُ أقُولُ لهمْ هو الحَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: 80] حتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ" [23].

قال ابن كثير [24] رحمه‌الله في تفسيره :"عنِ ابنِ عباسٍ‌ﷺ قال : سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قال: هم أصحابُ محمدٍ ﷺ، اصطفاهم اللهُ لنبيِّهِ " [25] , وورد في سنن ابي داوود :"إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكتبْ : بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، حتى نزلت سورةُ النَّملِ" [26].

المبحث الثالث : خصائص السبق الصحفي للهدهد

لقد نوه القرآن الكريم في كثير من آياته بالوظيفة الإخبارية , وأنها من مقومات المجتمع البشري، قال تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل: 7] , وقال في سياق الحديث عن المنافقين قال تعالى: ﴿قُلْ لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾

للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم),مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات, الطبعة: الأولى، 1427 هـ (1/ 386)

([21])هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربيّ، أبو بكر، ابن أبي محمّد، المعافريّ، الأندلسيّ، الإشبيلي, قاض، حافظ للحديث، من كبار فقهاء المالكية، بلغ رتبة الإجتهاد في علوم الدين، وبرع في الأدب. ولد في إشبيلية، وبها نشأ وأخذ عن علمائها, ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستّين وأربعمائة. ينظر : الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث – بيروت,:1420هـ- 2000م (3/ 266)

([22])ينظر : التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ), الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ (19/ 215)

([23])صحيح البخاري , كتاب المغازي, بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ, رقم الحديث – 3980 (5/ 77)

([24])هو : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الإمام الحافظ المفسّر المؤرخ، ولد سنة 700 هـ، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية، من مؤلفاته: "تفسير القرآن العظيم"، و"البداية والنهاية"، توفي سنة 774 هـ. يُنظر: شذرات الذهب ,لابن عماد (1/ 67)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392 هـ (1/ 446).

([25])تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م (6/ 201)

([26])سنن أبي داود :أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ), تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م (2/ 91) قال الألباني : ضعيف

.

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

[التوبة: 94] , وفي قيمة تداول الخبر وتوظيفه لبناء العلاقات بين الدول خبر غلبة الروم على فارس إبان عصر النبوة وكان قد سر المسلمين، وفيه قوله تعالى: ﴿ الم(1) غُلِبَتِ الرُّومُ(2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم: 1 – 3] [27].

ولو تأملنا اهتمام القرآن الكريم بالطيور وتطرقنا تحديداً إلى قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام , لوجدنا إعجازاً واضحاً وجلياً وخصوصاً استخدام هذا الطير في مجال الاتصالات السلمية, لسرعته وذكاءه وطريقته المذهلة في تنقلاته , وخبره الدي كان مستندًا إلى مشاهدة وسماع مباشرين [28].

ولقد بينت الدراسات الحديثة أن الهدهد أكفأ من الحمام في استخدامات النقل والاتصال، فهو أسرع طيراناً ولا يحتاج للجماعة في طيرانه وقوة دفاعه عن نفسه أكفأ وتحمله للجوع والعطش أكثر فضلاً عن ذكاءه ومكره المشهور بهما، لذلك والله أعلم كان الاختيار الأفضل للهدهد من بين بقية الطيور فهو يحمل صفات فريدة من نوعها [29].

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) ﴾ [النمل: 20 – 28]

تحكي لنا هذه الآيات الكريمة من سورة النمل قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام، وتروي لنا العجيب من خبره معه وخصائص السبق الصحفي للهدهد بنقل الاخبار ومنها :

الخاصية الاولى : التشويق عند نقل الخبر

نرى الهدهد في هذه القصة استخدم أسلوب التشويق في بداية القصة حينما قال: ﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ أي: اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك، ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ أي: بخبر صدق حق يقين, فعندما جاء الهدهد، قال له سليمان: ما خلَّفك عن نوبتك؟ قال: أحطت بما لم تحط به , أي أدركت ملكا لم يبلغه ملكك فالهدهد، أحاط أي رأى وشاهد وسمع وفهم وحلل , ولذلك قال أحطت وهو يعلم ويجزم أن سليمان لم يحط به, فعبر عنه بما ذكر لترويج كلامه عنده عليه السلام وترغيبه في الإصغاء إلى اعتذاره واستمالة قلبه نحو قبوله فإن النفس للإعتذار المنبئ عن أمر بديع أقبل , وإلى تلقي ما لا تعلمه أميل , وإن الهدهد يعرف حزم الملك وشدته،

([27]) ينظر : تدريب الدعاة على الأساليب البيانية: أ. د. : عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب, الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة: العدد 128 – السنة – 37 – 1425هـ (417)

([28])ينظر : الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ): دار القلم- دمشق, الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب 1418هـ-1998م (303)

([29])المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، براهين ساطعة وأدلة قاطعة: د. علي محمَّد محمَّد الصَّلابي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، 2013م,(166 – 170).

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

ولذلك بدأ حديثه بمفاجأة تطغى على موضوع غيبته، وتضمن إصغاء الملك له, وأي ملك لا يستمع وأحد رعاياه يقول له: "أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ"؟ [30].

قال ابن عاشور [31] رحمه الله :" فابتداؤه ب(أحطتُ بما لم تُحِطْ به) تنبيه لسليمان بأن في مخلوقات الله ممالك وملوكاً تداني مُلكه أو تفوقه في بعض أحوال الملك جعله الله مثلاً له ، كما جعل عِلم الخضر مثلاً لموسى عليه السلام لئلا يغتر بانتهاء الأمر إلى ما بلغه هو وفيه استدعاء لإقباله على ما سيُلقى إليه ....، فإن معرفة أحوال الممالك والأمم من أهم ما يعنى به ملوك الصلاح ليكونوا على استعداد بما يُفاجئهم من تلقائها" [32].

قال ابن القيم[33] رحمه الله : " وهذا الخطابُ إنما جرَّأه عليه العلم، وإلا فالهدهدُ مع ضعفه لا يتمكَّنُ في خطابه لسليمان مع قوَّته بمثل هذا الخطاب لولا سلطانُ العلم." [34].

إذن فالهدهد استخدم أسلوب التشويق؛ لأنه يعرف أنه جاء بسبق صحفي يذاع لأول مرة خاصة لنبي الله سليمان ﷺ، وهو واثق من نفسه ومن النبأ الذي جاء به، فيصفه بأنه نبأ يقين، وقد عاجل الهدهد نبي الله سليمان بهذه المقدمة المشوقة لكي يمتص غضبه بسبب غيابه، ولكي يستثيره , فقول سليمانﷺ الذي توعده بالعذاب الشديد أو الذبح استثنى أن جاء الهدهد بسلطان مبين وهي حجة غيابه [35].

الخاصية الثانية : التناسب

([30])ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م (19/ 445)وتفسير ابن كثير (6/ 186) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت (6/ 280)

([31])هو: محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد سنة 1327 هـ، أشعري العقيدة، من طلائع النهضة في تونس، وشغل خطة القضاء بتونس ثم منصب مفتي الجمهورية، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورابطة العالم الإسلامي بمكة، ومن مؤلفاته: "التحرير والتنوير"، و"أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربيّ"، توفي بتونس سنة 1393 هـ. يُنظر: الأعلام, للزركلي (6/ 325)، والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة - دار القرآن : 1420 هـ ، الطبعة الاولى (ص: 1403).

([32])التحرير والتنوير, لابن عاشور (19/ 249)

([33]) هو: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، ولد سنة (691 هـ)، وتوفي سنة (751 هـ)، له عدة مؤلفات من أشهرها: زاد المعاد، وإعلام الموقعين عن رب العالمين. ينظر: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، مكتبة الرشد الرياض السعودية، الطبعة الأولى 1410 هـ الموافق 1990 م، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (2/ 385)

([34])مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد, دار عالم الفوائد، مكة المكرمة, الطبعة: الأولى، 1432 هـ (1/ 495)

([35]) ينظر: المعجزة الخالدة , الصَّلابي (166 - 170).

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

يؤكد علماء الصحافة أن كل خبر صحفي ينبغي أن يتكون من عنوان ومقدمة وجسم للخبر وخاتمة [36]، وعندما ننظر إلى قصة الهدهد مع نبي الله سليمان نجد أن الهدهد يبتكر شيئاً جديداً في عالم الصحافة حيث نرآه يقسم جسم الخبر المؤكد الذي جاء به إلى نبي الله سليمان عليه السلام إلى نوعين:

النوع الاول : معلومات يراها الإعلامي، وترصد حواسه عن أشياء معلنة يراها بعينه ويسمعها بأذنيه ويمسكها بيديه:

المعرفة : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً ﴾ ، معرفته لتولية المرأة عليهم مع إنكاره ذلك عليهم ، فالهدهد له عقل ويدرك الفرق بين الذكر والأنثى [37], ﴿ تَمْلِكُهُمْ ﴾ , وعرف العلاقة الإدارية بينها وبين قومها، فهي لا تقودهم ولا ترأسهم ولا تؤمهم فحسب، وهي ليست فقط ملكتهم، ولكنها تملكهم ,للإشارة إلى أن خضوعهم لها كخضوع العبيد لمن يملكهم [38].

الاطلاع : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ وبنى للمجهول إيتاؤها كل شيء ، وبناء فعل أوتيت إلى المجهول إذ لا يتعلق الغرض بتعيين أسباب ما نالته بل المقصود ما نالته على أن الوسائل والأسباب شتى، فمنه ما كان إرثا من الملوك الذين سلفوها، ومنه ما كان كسبا من كسبها واقتنائها، ومنه ما وهبها الله من عقل وحكمة، وما منح بلادها من خصب ووفرة مياه, وأن قومها اتوها أمرهم ، ووضعوا رقابهم تحت سلطانها , وان الهدهد اطلع على ملكها وقيّمه، كما أن لديه خبرة في الأشياء عرف بها كيف يقيم هذا الملك "ولها عرش عظيم"، هو يقيم عرضها ويقدر أنه عظيم، فمن الذي علمه هذا؟ لا شك أنه الله رب العالمين ولا جدال أن كل هذه الأمور الأربعة محسوسة ومدركة بالحواس الخمس أو ببعضها [39].

الثاني : أنباء عن أشياء مخفية عن الحواس فهي أشياء في قلب أو عقل بعض الناس فلا تدرك بالحواس الخمس وإنما بالعقل منها:

يُحدِّث الهدهد سليمان عليه السلام بعد ذلك عن مسألة تتعلق بالنبوة والإيمان بالله، وهذه المسألة التي غار عليها سليمان، وثار من أجلها: قال تعالى : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ،فالهدهد إذن يعرف الهدى من الضلال، وهو مؤمن عارف بقضية العقيدة والإيمان بالله يَغَار عليها ويستنكر مخالفتها فهو يعرف أن الله هو المعبود بحقٍ، بل ويعلم أيضاً قضية الشيطان، وأنه سبب الانصراف عن عبادة الله, قال تعالى: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ فهي أخبار لا تدرك بالحواس ولكن بالاطلاع على مخبوء العقل [40].

([36])محاضرات في الخبر الصحفي وفنونه : د.رباب صلاح السيد ابراهيم, جامعة المنوفية , كلية التربية(31)

([37])ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ), دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, 1415 هـ - 1995 مـ (8/ 8)

([38])ينظر: زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ), دار الفكر العربي (5447) والمعجزة الخالدة , الصَّلابي (166).

([39]) ينظر : التحرير والتنوير (19/ 253) والمعجزة الخالدة , الصَّلابي (167).

([40])ينظر : تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ), مطابع أخبار اليوم (ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م) (17/ 10772) والمعجزة الخالدة , الصَّلابي (167).

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

الخاصية الثالثة : براعة الدفاع عن النفس وقد تمثل في قول الهدهد معتذراً لنبي الله سليمان عليه السلام: " أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ" فهنا نجد الهدهد بدأ بمقدمة يسميها علماء الصحافة المقدمة القنبلة حيث نراها تطغى على مسألة غيابه، وتضمن إصغاء نبي الله سليمان له [41].

الخاصية الرابعة : تحّري الدّقة في صّحة الخبر المنقول وانتقاء الأحداث واستخدام الالفاظ المناسبة لها: ففي قولُه: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ وَصْفُ النَّبأِ بـ يَقِينٍ تحقيق لكون ما سيلقى إليه شيء محقق لا شبهة فيه فوصف بالمصدر للمبالغة عند اختياره لجملة " بِنَبَإٍ يَقِينٍ", وذكر الهدهد لفظ "نبأ" بدلاً من "خبر" لأن النبأ أصدق من الخبر، ولأنه يروي الأحداث الهامة والعظيمة والتي تهم المستمع وكذلك يدل استخدام النبأ اليقين على شدة تيقن الهدهد من صحة الأخبار والمعلومات والمتابعات الإخبارية، وتتجلى براعة الهدهد أيضاً في استخدامه للفظ " الْخَبْءَ" في حديثه حيث أظهر قدرة وعظمة الله وكذلك اختياره للفظ السجود في قوله " يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ" فهذا دليل على أن العبادة لا تتم إلا بالسجود لله الخالق الوهاب، فالسجود أصل العبادة[42].فالهدهد ذهب بنفسه إلى موقع الحدث ولم ينقله من غيره , للتأكيد على ضرورة التثبت من الأخبار وهو ما يسمى الان بالمصداقية في نقل الحدث.

الخاصية الخامسة: البراعة في تصوير الأحداث

عند تأملنا الآيات القرآنية التي تتحدث عن قصة هدهد سليمان عليه السلام نرى براعة في تصوير الأحداث وكأننا نراها حية أمامنا، فنبي الله سليمان عليه السلام يبحث عن الهدهد في مشهد رائع والهدهد يأتي من سبأ بنبأ يقين في مشهد يشعر وكأن الأحداث تجري حية أمام عينه فهو يحس بانفعال الهدهد، وحزنه على قوم سبأ الذين يسجدون للشمس من دون الله [43], فكان الهدهد بارعاً في نقل الصورة والحدث لنبي الله سليمان عليه السلام .

الخاصية السادسة : الإيجاز في نقل الخبر:

وهذه سمة مهمة في قصة هدهد سليمان عليه السلام توضح الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم الذي يتجلى لنا في استخدام أقل الكلمات للتعبير عن أكبر عدد من الأفكار، فقد كان في حسن بيانه، وترتيب أخباره، وبديع تهديه، عبارة بالغة لأولي الألباب ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: "وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ" [44].

([41])ينظر : المعجزة الخالدة , الصَّلابي (168).

([42])ينظر : تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)): عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ)تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان,الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1995م. (278) والتحرير والتنوير, لابن عاشور (19/ 252)

([43]) ينظر : تفسير ابن باديس (278)

([44]) ينظر : البحر المحيط في التفسير (8/ 228) والإعجاز الإعلامي , وهدان (91)

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

قال الزمخشري[45]:" فإن قلت: من أين للهدهد الهدى إلى معرفة الله ووجوب السجود له، وإنكار السجود للشمس، وإضافته إلى الشيطان وتزيينه؟ قلت: لا يبعد أن يلهمه الله ذلك، كما ألهمه وغيره من الطيور وسائر الحيوانات المعارف اللطيفة التي لا تكاد العقلاء يهتدون لها"[46].

وهنا انتهى دور الهدهد لكن ترتب على عمله تحول مجتمع كامل من الكفر إلى الإسلام وإثبات حقيقة هذا الدين عن طريق ما قص علينا ربنا موقف الملكة وما ترتب عليه من أمور كثيرة أدت إلى إيمانها بالله عز وجل بعد اعترافها بظلم نفسها بالكفر: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: 44].

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا الى اهم النتائج وهي :

1- ان السبق الصحفي الذي جاء به هدهد: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: 22], وهو الطائر الصغير في ممكلة نبي الله سليمان عليه السلام مع وجود الجان والمخلوقات القوية الاخرى في مملكته , إشارة واضحة بأنه لابد أن يشارك الكل, الضعيف والقوي , الصغير والكبير، في بناء الدولة القوية.
2- حمل الهدهد صفات وظيفية عَدَّة منها: الحائز على السبق الصحفي، والحصري.
3- الهدهد صاحب القصة يلفت الانتباه الى أهمية المعلومات وقيمتها , ففي يومنا هذا صاحب المعلومة هو صاحب القوة والسلطة والمبادرة، ويتقدم على الآخرين دائما.
4- ان الهدهد لم يكن مكلف بواجب محدد، ولكنه بادر بجمع المعلومات التي يحتاجها القائد , وهذا يدل احساسه بالمسؤولية في مقياس العمل الأمني.
5- تحّري الدّقة في صّحة الخبر المنقول فالهدهد فحَّقت له المعذرة، وصّحت له الحجة.
6- تأخر الهدهد لمهمة دعوية، ترتب عليها انتقال مجتمع كامل من الكفر إلى الإسلام، مستمتعًا بفكرة تبليغ رسالة التوحيد، وهي مهمة لا تحتاج لتكليف .
7- أن هذا العالم الذي نعيش فيه اليوم، والذي ننبهر بما وصل إليه من تطور وتقدم وسائل التواصل , سبقه عالم شهد منذ آلاف السنين ملكا عظيما, حيث انقادت فيه الريح والشياطين والحيوان والإنسان لسلطان ملك واحد هو سليمان عليه السلام,قال تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ } [النمل: 16] وهذا العالم لم ولن تشهد له مثيلا .

([45])هو : محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، يكنى أبو القاسم، ولد سنة 467 هـ، معتزلي المذهب، متعصب لمذهبه، صنّف التصانيف في التفسير، وغريب الحديث والنحو، وغيرها من العلوم، من مؤلفاته" الكشاف"، و"أساس البلاغة"، توفي سنة 538 هـ. يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (3/ 265)، وطبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: علي محمد عمر،مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396 هـ. (120).

([46])الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, دار إحياء التراث العربي – بيروت (3/ 366)

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

المصادر والمراجع:

❁ القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية , الطبعة: 1394هـ/ 1974 م .
2. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ), تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، 1412 هـ – 1992 م .
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ), دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, 1415 هـ – 1995 مـ.
4. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .
5. إنباه الرواة على أنباه النحاة : علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ، 1406 هـ، الطبعة الاولى.
6. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ), تحقيق: محمد علي النجار,المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
7. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ), الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ.
8. تدريب الدعاة على الأساليب البيانية: أ. د. : عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب, الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة: العدد 128 – السنة – 37 – 1425هـ .
9. تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)): عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ)تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان,الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1995م.
10. تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م .
11. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت.
12. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م .
13. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ), مطابع أخبار اليوم(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م).
14. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م .
15. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، 2001م .
16. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الأولى، 1987م.

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

17. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ): دار القلم- دمشق, الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب 1418هـ-1998م.
18. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ), دار الفكر – بيروت.
19. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392 هـ .
20. زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ), دار الفكر العربي .
21. الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: 1150 هـ) تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)،مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات, الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
22. سنن أبي داود :أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ), تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م .
23. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ),تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م .
24. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.
25. الصحافة في ضوء الإسلام: د. مصطفى الدميري، ط 1408هـ/1988م مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
26. الصحافة مفهومها وأنواعها : علي كنعان , 2014م، الطبعة الأولى ، الأردن: المعتز للنشر والتوزيع.
27. الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 .
28. طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: علي محمد عمر،مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396 هـ.
29. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.
30. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.
31. لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ): دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
32. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت 986هـ), مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, الطبعة: الثالثة، 1387 هـ – 1967م .
33. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت-581هـ), تحقيق: عبد الكريم العزباوي, جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة, دار المدني للطباعة ، جدة – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى,(1408 هـ – 1988 م)
34. محاضرات في الخبر الصحفي وفنونه : د.رباب صلاح السيد ابراهيم, جامعة المنوفية , كلية التربية.
35. المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: براهين ساطعة وأدلة قاطعة: د. علي محمَّد محمَّد الصَّلابي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، 2013م.

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

36. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق), دار مكتبة الحياة – بيروت, 1378 هـ – 1959 م.
37. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, الفكر, الطبعة : 1399هـ – 1979م .
38. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ – 751 هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد, دار عالم الفوائد، مكة المكرمة, الطبعة: الأولى، 1432 هـ.
39. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة – دار القرآن : 1420 هـ ، الطبعة الاولى.
40. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، مكتبة الرشد الرياض السعودية، الطبعة الأولى 1410 هـ الموافق 1990 م، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.
41. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900 م.
42. الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث – بيروت,:1420هـ– 2000م .

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.